

دعوات لـ "عزل الإمارات" ومقاطعة جامعات أبوظبي عقب اعتقال "باحث بريطاني"



تتعرض الإمارات لضغوط من منظمات وجهات مسؤولة في بريطانيا والاتحاد الأوروبي بشأن سجلها السيئ في مجال حقوق الإنسان، وتزايدت هذه الضغوط مع اعتقال أبوظبي باحثاً بريطانياً ووضعته في الانفرادي لمدة خمسة أشهر.

وأثارت قضية الطالب البريطاني ماثيو هدجيز (31 عاماً) الذي يدرس الدكتوراة في جامعة "دورهام" البريطانية، اهتمام المسؤولين والجامعات والمنظمات الإنسانية المعنية بالإمارات، وقالت الخارجية البريطانية إنها تبذل جهودها وناقشت الموضوع مع السلطات الإماراتية.

وقررت جامعة "دورهام" مقاطعة الجامعات الإماراتية وإيقاف التعاون معها، وعلقت إرسال طالبها إلى الإمارات على خلفية اعتقال "هدجيز".

من جهتها رحّبت الحملة الدولية لمقاطعة الإمارات، بقرار الجامعة. ودعت في بيان لها الجامعات والكليات البريطانية إلى أن تحذو حذو جامعة دورهام في مقاطعة الإمارات وجامعاتها، على خلفية انتهاكات أبوظبي لحقوق

وأعربت الحملة الدولية عن قلقها العميق بشأن سلامة الطالب هديز المحتجز في الحبس الانفرادي في دولة الإمارات بشكل تعسفي ومن دون سند قانوني.

واستنكرت الحملة الاتهامات الموجهة لـ "هدجيز" بالتجسس وقالت إنها كاذبة، داعية جميع الجامعات البريطانية إلى التوقف عن أي تعاون مع أبوظبي.

ودعت الحملة الدولية، الجامعات والأكاديميين البريطانيين الآخرين على الانضمام إلى حركة المقاطعة وعزل الإمارات والامتناع عن المجازفة بحياتهم من خلال تجنب السفر إلى الإمارات، فضلاً عن العمل فيها.

وهديز، طالب الدكتوراه في جامعة درهام البريطانية، جرى اعتقاله من قبل السلطات الإماراتية في يوم الخامس من مايو/ أيار في مطار دبي الدولي بعد زيارة دامت أسبوعين.

وقالت زوجته دانييلا تيادا في بيانها إن زوجها يجبر على النوم على الأرض ولم يسمح له بالاستحمام سوى مرة واحدة خلال الشهر الأول من اعتقاله. وأضافت أنه أعطي لحافاً للنوم بعد ثلاثة أشهر من الحبس الانفرادي، معربة عن القلق العميق على صحة ماثيو النفسية وحالته الصحية بشكل عام.

وتفيد بيانات ملف "هدجيز" الشخصي على موقع جامعة درهام البريطانية، بأنه طالب دكتوراه بكلية الإدارة الحكومية والشؤون الدولية، وتشمل مجالات بحثه العلاقات بين المدنيين والعسكريين والسياسة والاقتصاد والنزعة العشائرية، وقد شارك العام الماضي في كتابة مقال في نشرة أكاديمية عن جماعة الإخوان المسلمين ومجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي تنتمي الإمارات إلى عضويته.

الرد الإماراتي

وقال وزير الدولة للشؤون الخارجية أنور قرقاش، على تويتر: "تشوب حالة ماثيو تحوطات نوقشت على نطاق واسع مع الزملاء في المملكة المتحدة على مدار الخمسة أشهر الماضية".

وأضاف: "الكشف عن الموضوع غير عادي ومخرج للأصدقاء والحلفاء. ومع تردد سلطات المملكة المتحدة في معالجة المسألة من خلال القنوات المشتركة، يجب أن تأخذ الإجراءات القانونية الواجبة مجراها".

ومن غير الواضح ما هي المعلومات التي يدور حولها المزاعم، وتحاول زوجة دانييلا الآن أن تضع تفاصيل أخرى من خلال وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث (FCO).

وتأتي الانتقادات الموجهة من جانب الإمارات للجهود الدبلوماسية البريطانية بعد تأكيدات وزير الخارجية جيريمي هانت بأنه قام شخصياً بمناقشة القضية مع نظرائه الإماراتيين.

ويأتي تدخل الحكومة الإماراتية بعد ساعات من حديث دانييلا تيادا، زوجة هيدجز، إلى فضائية سكاي نيوز الأمريكية لمحاولة إبراز محنة زوجها.

وقالت رداً على اتهامات التجسس، "إنه أمر سخيف، كان يقوم بأبحاثه، كان منفتحاً للغاية حول ما كان يقوم به."

كان "هيدجز" يقوم بدراسة دكتوراة في سياسات الأمن الإماراتية بعد الربيع العربي وشمل العمل على الإخوان المسلمين.

ولفتت زوجته إلى أن عمله يمكن أن يكون مثير للجدل في الإمارات؛ لكنها أضافت: "لكنه شخص على دراية كبيرة في مجاله."

وتابعت: "لم يكن يخاطر أبداً بمثل هذا القدر. لم يتوقع من الإمارات تبني هذا الموقف العبثي والتفكير فيه كتهديد."

قبل أن يقوم برحلته البحثية، تم تشخيص "هيدجز" أنه يعاني من حالة من "القلق والاكتئاب" وكان من المقرر أن يبدأ العلاج عند عودته إلى المملكة المتحدة.

وقالت السيدة تيادا: "أخبرني مؤخراً أن طريقته الوحيدة لتهدئة أعصابه هي القيء."

وأضافت: "لقد كان يتقيأ كل يوم خلال الأشهر الثلاثة الماضية. لقد تلقى علاجاً طبياً لكنني لا أعرف إلى أي مدى كان مناسباً لأن الأدوية تتمثل بكونها مضاد للاكتئاب ومكافحة القلق والحبوب المنومة."

إنقاذ ماء الوجه

وصفت مجموعة الضغط ضد الاحتجاز في دبي تدعى "ديتينتيد"، تدخل وزير الخارجية الإماراتي يصب من أجل

"تشويه" السيد هيدجز، من أجل "إنقاذ ماء الوجه".

وصرحت رادها ستيرلنج الرئيس التنفيذي لشبكة سكاي نيوز: "كانت رد فعل جديد من جانب دولة الإمارات العربية المتحدة لمحاولة مواجهة الصحافة السلبية التي تتلقاها من الدول الأجنبية".

وأضافت: "لقد بدأوا باستخدام هذا التكتيك للمرة الأولى في العام الماضي. إنها محاولتهم إنقاذ ماء الوجه".

وأضافت ستيرلنج: "يجب أن يكون هناك إعادة نظر عاجلة. لا يمكن للباحثين والأكاديميين والكتاب والمحامين ونشطاء حقوق الإنسان أن يشعروا بالأمان عند زيارة البلد".